على الوصفين المتضادين وهما السواد والبياض
والاخيهما لا يتواردان على المحل اصله فكيف يتضادان
وذلك لان الاسود مثلا هو المحل مع السواد او شبه
تضاد كالسما والارض في المحسوسات فان
بينهما شبه التضاد باعتبار انهما وجوديتان
احدهما في غاية الارتفاع والاخرى في غاية الانحطاط
لكنهما لا يتواردان على المحل لكونهما من الاجسام
دون الاعراض فلا يكونان متضادين والاول
والثاني فيمايم المحسوسات والمعقولات فان
الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون
مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا
بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما
على وصفين لا يمكن اجتماعهما لكنهما ليسا متضادين
لكونهما عبارة عن المحلين الموصوفين بالاولية
والثانوية فان قلت كما جعل نحو الاسود
والابيض من قبيل المتضادين باعتبار اشتمالهما
على الوصفين المتضادين فليجعل نحو السما والارض
والاول والثاني ايضا من هذا القبيل بهذا الاعتبار
والا فما الفرق قلت الفرق ان الوصفين
المتضادين في نحو الاسود والابيض جزء مفهومهما
بخلافه في نحو السما والارض فانهما لازمان لهما
خارجان واما الاول والثاني وان كانت الاولية
والثانوية جزئين من مفهوميهما لكنهما ليسا بمتضادين

لانه

لانه ليس بينهما غاية الخلاف لان العاشر ابعد من الثاني
مع ان العدم معتبر في مفهوميهما فلا يكونان
وجوديين ثم بين كون التضاد وشبهه جامعا
وهميا بقوله فانه اي الوهم ينزلهما اي التضاد
وشبه التضاد منزلة التضايف في انه لا يحضره
احد ~~المتضايفين~~ المتضادين او الشبيهين بهما
الا ويحضره الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا
بالبال مع الضد من المتغايرات التي ليست
اضداداله فانه قلما يخطر بالبال السواد الا ويخطر
به البياض وكذا السما والارض يعني ان ذلك
مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما
ذاهلا عن الاخر وليس عنده ما يقتضي اجتماعهما
في المفكرة او خيالي عطف على وهمي والمراد بالجامع
الخيالي امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما
في المفكرة وان كان العقل من حيث الذات
غير مقتض لذلك وهو بان يكون بين تصوريهما
تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب
مؤدية الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن
في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة
في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك
بينهما في خيال وهي في اخر مما لا يجتمع اصلا وكم
من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال اخر مما
لا تقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج

Copyright © King Saud University